

وضعاً حقيقياً أو مجازياً. وما ينقل من الاخبار والروايات عن المتشاكين من الطرفين في حرب محلية أو عالمية أمثلة واضحة لما نسميه ((قراءة ما بين السطور)) إذ أن الخبر الواحد يفسر بتفسيرين مختلفين حسب ميول أتباع الطرفين وآمالهم.

فالمطائرات العشر مثلا التي قيل إنها أسقطت في ميدان الحرب قد تنقل إلى طائفة واحدة، وقد تمتد إلى مئة.

وأمل التلميذ في النجاح كثيرا ما يجعل تفسيره للالفاظ والتراكيب على الضد مما تعطيه حسب وضع اللغة ومألوفها; بل كثيرا ما يجعل أرقام الحساب خارجة عن دقتها الرياضية. فرقم الواحد المكتوب قد يعتبره مساويا لرقم عشرة، ويعلل تفاوت الكتابة حينئذ بأن ((الصفرة)) ترك سهوا. فالامل عنده كفيل بتكميل الناقص، أو كفيل بسد كل ثغرة يرى منها ظلاما في الحياة.

والمقام قد يحمله أمله في الكسب وتحصيل الربح على عدم تصديقه بغياب الرقم الذي يحمله نصيبه عن كشف الارقام الرابعة إذا ما اطلع عليه وقرأه للمرة الاولى. وعلى قدر أمله في الربح يكون تفتيشه عن رقمه، أما باعادة القراءة مرة ثانية وثالثة.. أو بالموازنة بين الكشف الذي وقع في يده وكشوف أخرى يسعى في معرفة مطانها والاطلاع عليها. وكلما اشتد أمله في الربح كلما بعد في الفهم والتخريج للالفاظ والتراكيب والارقام عن المتواضع عليه بين افراد الجماعة المستخدمة لهذه الالفاظ والتراكيب والارقام.

والحزب السياسي الذي يمثل صف المعارضة، بقدر ما يؤمل في الحكم وتولييه زمام السلطة التنفيذية يكون تفسيره لخبار الازمات السياسية، وتكون ((قراءته لما بين السطور)) وتصبح ((الحبة)) في واقع الأمر ((قبة)) عنده أو يتحول البسيط إلى مركب، والابيض إلى أسود... وهكذا ينقلب الشيء إلى ضده أو نقيضه. والغلبة الحزبية في مجال سياسة الحكم تعتمد في الاكثر على ((قراءة ما بين السطور)) والتبشير به والترويج له بمختلف الوسائل.